Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فخرج زياد، فقالوا له: ما وراءك؟ قال: السيف وقد عد علي خلاف معاوية بغياً وخروجاً عن طاعته لأنه رأى أن بيعته انعقدت بمن بايع، فلزمت من لم يبايع وأرسل إلى أهل الأمصار يستنفرهم لقتال معاوية وكان الزبير بن العوام وطلحة بن عبد الله قد خرجا يريدان العمرة، فبينما علي يتجهز إذ جاءه خبر لم يكن في حسابه، وهو خلاف طلحة والزبير وأم المؤمنين عائشة وأنهم قصدوا البصرة، وسبب ذلك أن أم المؤمنين لما قضت حجها بلغها وهي عائدة قتل عثمان وخلافة علي، فقالت قتل عثمان والله مظلوماً والله لأطلبن بدمه، فرجعت إلى مكة وخطبت الناس فقالت:

«أيها الناس إن الغوغاء من أهل الأمصار وأهل المياه وعبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول ظلماً بالأمس ونقموا عليه استعمال من حدثت سنه، وقد استعمل أمثالهم قبله ومواضع من الحمى حماها لهم فتابعهم ونزل لهم عنها، فلما لم يجدوا حجة ولا عذراً بادروا بالعدوان فسفكوا الدم الحرام واستحلوا البلد الحرام والشهر الحرام وأخذوا المال الحرام، والله لأصبع من عثمان خير من طباق الأرض أمثالهم، ووالله لو أن الذي اعتدوا به عليه ذنباً لخلص منه كما يخلص الذهب من خبثه أو الثوب من درنه إذ ماصوه (غسلوه) كما يماص الثوب بالماء» وتبعها في رأيها عبد الله بن الحضرمي عامل مكة، ومن هرب من بني أمية من المدينة، وقدم عليهم عبد الله بن عامر من البصرة، ويعلي بن منبة من الكوفة وتبعها أيضاً الزبير وطلحة.

وكان كثير من الصحابة يرون أن أول الواجبات على المسلمين في هذا الوقت هو تتبع قتلة عثمان والقصاص منهم إقامة لحد الله، ورأوا أنه لا يصلح تأخيره مهما نتج منه، فكأن إقامة هذا الحد في عنق كل مسلم وهو ملزم بالقيام بما يوصل إليه ولم ير الزبير ولا طلحة هذا خروجاً على الإمام لأن بيعة علي لم تنعقد حسبما اجتهدا لأن كثيراً من الصحابة في المدينة وغيرها لم يبايعوا. أما بيعتهما فكانت كرهاً، والسيف على أعناقهما، وهذا على رأيهما لا تجب به طاعة، فاستقام رأيهم على قصد البصرة ودعوا عبد الله بن عمر للخروج معهم، فأبى وسار مع أم المؤمنين جمع كثير، وكان يصلي بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، ولما قاربوا البصرة أرسلت عائشة عبد الله بن عامر ليعرف أهلها بقدومها، ففعل،